لهم لفظا ونية ذلك القيد او لاحظ القيد نية فقط وان لم يتلفظ به اما لو اطلق الحمد عن القيد لفظا او نية او قيد لفظا فقط فلا يثاب عليه الا ثواب المندوب قاله السحيمي وفي الزرقاني على المواهب قد قام البرهان عقلا ونقلا على وجوب حمده سبحانه وتعالى لان شكر المنعم واجب بالجمهور للآيات والاحاديث الآمرة بالتدبر الموجبة للتفكر وهو سبحانه وتعالى قد افاض نعمه على كل موجود ظاهرة وباطنة وان كان قد تفاوت بينهم فيها ولذا قيل نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انتهى ونعمة الامداد امر عظيم فانه لله سبحانه وتعالى في اقل من طرفة عين مددا متصلا بكل موجود ما سواه تعالى لو انقطع ذلك المدد اقل من طرفة عين لرجع العالم الى العدم المحض فكل موجود منهم يكتسب الوجود بذلك المدد الغير المفصول عن كل موجود ووجه التسمية له بالمدد لكونه ماخوذا من الامتداد وهو عدم الانفصال والمدد هو ارادته تعالى وجود من يريد موجوديته والامداد بالوجود هو الاصل والشرط لغيره من الامدادات الواصلة منه تعالى الى خلقه وليس امداد الله لخلقه مقصورا على الايجاد فحسب بل هو حاصل لهم بكل شيء لكن انما يحصل ما بعد الوجود بسببه فهو متفرع عليه اي على وجوده لانه اذا وجد احتاج الى استمرار ذلك فلو انقطع عنه نعمة الامداد بهذا الاستمرار لاضمحل ورجع الى العدم الاصلي وهذا الاستمرار هو في الحقيقة خلق جديد لكنه يخفى على من لم ينور الله بصيرته قال القاشاني قدس سره عند قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اي خلق جاد يتجدد كل وقت لتبس عليهم الشبهات حتى ينسبوا التاثير الى المخلوقات ولو كانوا من العلم بيقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن وقد حكى بعض الصوفية في مؤلفه ان رجلا اقتضى تحليفه في الشرع فقال له خصمه قل له يحلف انه رضي بسلب مدد الله عنه والعياذ بالله ان كان كاذبا فرضي بذلك الشقي وحلف به فتلاشى في الحال واضمحل وكل من حضر في ذلك الوقت رآه وهو يتلاشى شيئا فشيئا حتى انتهى ولم يبق له اثر في المجلس والعياذ بالله تعالى انتهى اما شكر المنعم بمعنى امتثال اوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف ويأثم تاركه اجماعا وكذا الشكر القلبي بمعنى اعتقاد ان النعم منه تعالى قاله المدابغي على التحرير

قوله والصلاة والسلام لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم الواسطة لنا في ايصال كل خير من الله الينا فلا يصلنا شيء منه الا عليه وكان شكر الواسطة مطلوبا لحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له وكان مقدورنا في اداء هذا الشكر الدعاء اشار الشارح رحمه الله الى الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام عليه اداء لبعض حقه وتوسلا الى الله في قبول حمده واتمام قصده فقال والصلاة والسلام وجمع بينهما امتثالا للامر به في الآية وللخروج من كراهة افراد احدهما عن الآخر ولو خطا على القول به

به وذكرهما بالجملة الاسمية للاشارة الى الدوام والثبات ولو بمعونة ان الاصل في كل ثابت دوامه كما في جملة الحمد وتناسب الجملتين في كونهما اسميتين مثلا من محسنات الوصل كما بين في علم المعاني فانه قد وصل جملة الصلاة بجملة الحمد بحرف العطف والصلاة اسم مصدر اذ مصدر صلى التصلية ولم يات به لكونه لم يسمع بمعنى الدعاء بخيرا بل سمع بضده اي في العذاب في قوله تعالى وتصلية جحيم وكذا السلام اسم مصدر اذ مصدره التسليم كما في الآية واغا لم يات به بدل السلام نظرا للمناسبة بين لفظي الصلاة والسلام في كونهما من اسماء المصادر انتهى ملخصا من الشوبري وعزم وسياتي بيان معنى الصلاة والسلام ومزيد بسط فيهما عند ذكر المتن لهما ان شاء الله تعالى وفضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى من ذلك ما ذكره الشهاب بن حجر في كتابه حسن التوسل عن التلمساني في مفاخره صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وورد من صلى علي عشرا فكانما اعتق رقبة وورد من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وورد من صلى علي في كل يوم مائة صلاة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة وعن انس رضي الله عنه من صلى علي كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله الجنان يوم القيمة مع الشهداء انتهى ما ذكره الشهاب ابن حجر في كتابه المذكور وذكر رحمه الله في كتابه الفتح الرباني ان منفعة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عائدة على المصلي لانه اذا صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة قوله علينا متعلق بمحذوف تقديره كائنان فليس من باب التنازع وان جرى عليه بعضهم قاله عشي اي لفقد الاشتقاق الذي هو شرط العاملين المتنازعين قاله الجمل قوله وصحبه وآله قدم الصحب على الآل مع ان الصلاة على الآل ثبتت بخبر قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قاله لما قالوا له قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك فقال لهم قولوا الخ والصلاة على الصحب انما هي بالقياس عليهم لان جملة الصحب افضل من جملة الآل اي المجموع افضل من المجموع اذ فيهم

Copyright © King Saud University